فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم العالمين بحدود سرائرهم الواقفين عند
مراسمه فتشرفهم اعلى واتم وهولاء هم اقطاب هذا المقام ومن هولاء الاقطاب
ورث سليمان شرف مقام اهل البيت وكان رضي الله عنه من اعلم الناس
بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم
على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا لناله
رجال من فارس واشار الى سلمان الفارسي انتهى ومن اللطايف قوله صلعم
لابي موسى هم قوم هذا ولم يدخله في هذا الحكم لعلمه صلعم بسوء عاقبته وانحرافه
عن علي ع لكن جماعة من اكابر اهل اليمن واشرافهم وافرادهم الذين يعد كل واحد منهم
بالف من قبيلته كانوا من شيعته ومن جملتهم طايفة همدان باسرهم و
القرني الذي شهد بين يديه ع في وقعة صفين رض وقوله صلى الله عليه وسلم
لسلمان رض هذا وذووه فجعل قومه بحاله في هذا الحكم وعبر عن قومه بذويه اشارة
الى ان من اتصف بما اتصف به من معرفة الولاية ومتابعة من فرض الله متابعته
فهو منه وداخل تحت هذا الحكم والا فلا هذا وقد ذكر فخر الدين الرازي القول
بنزول الاية في شان علي ع ايض لكن حيث ابرق وارعد على الامامية بالتشكيكات
الناشية عن العصبية راينا ان نذكر كلامه مع ما يتوجه عليها من الشناعة و
الملام صيانة للناظرين عن الوقوع في مواقع الشكوك والاوهام فنقول قال
وقال قوم انها نزلت في علي ع ويدل عليه وجهان الاول انه عليه السلام
لما دفع الراية الى علي ع يوم خيبر قال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وهذا هو الصفة المذكورة في الاية والوجه الثاني انه تع ذكر بعد
هذه الاية قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهذه الاية في حق علي رضي الله فكان الاولى جعل ما قبلها ايض في حقه فهذا
جملة الاقوال في هذه الاية ولنا في هذه الاية مقامات المقام الاول ان هذه الاية
من اول الدلايل على فساد مذهب الامامية من الروافض وتقريره ان مذهبهم
ان الذين اقروا بخلافة ابي بكر وامامته كلهم كفروا او صاروا مرتدين لانهم انكروا
النص الجلي على امامة علي بن ابي طالب ع فنقول لو كان كذلك لجاء الله تعالى
بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق بدليل قوله من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم الى اخر الاية وكان من في معرض الشرط للعموم
فهي تدل على ان كل من صار مرتدا عن دين الاسلام فان الله ياتي بقوم يقهرهم
ويبطل شوكتهم فلو كان الذين نصبوا ابابكر للخلافة كذلك [illegible] بحكم الاية
ان ياتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم ولما لم يكن الامر كذلك بل الامر
بالضد فان الروافض هم المقهورون الممنوعون عن اظهار مقالاتهم الباطلة ابدا

منذ كانوا علمنا فساد مقالتهم ومذهبهم وهذا الكلام ظاهر لمن انصف المقام الثاني
انا ندعي ان هذه الاية يجب ان يقال انها نزلت في حق ابي بكر والدليل
عليه وجهان الاول ان هذه الاية مختصة في محاربة المرتدين وابو بكر هو الذي تولى
محاربة المرتدين على ما شرحناه ولا يمكن ان يكون المراد هو الرسول ع لانه لم يتفق
له محاربة المرتدين ولانه تع قال فسوف ياتي الله وهذا للاستقبال لا للحال
فوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب فان
قيل هذا لازم عليكم لان ابا بكر كان موجودا في ذلك الوقت قلنا الجواب
من وجهين الاول ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر من اهل الردة ما كانوا موجودين في
[ذلك الوقت] الثاني ان معنى الاية ان الله تع سوف ياتي بقوم قادرين متمكنين من هذا
الحرب وابو بكر وان كان موجودا في ذلك الوقت الا انه ما كان مستقلا في ذلك
الوقت بالحرب والامر والنهي فزال السوال فثبت انه لا يمكن ان يكون المراد هو
الرسول ع ولا يمكن ايض ان يكون المراد هو علي رض لان عليا رض لم يتفق له قتال مع اهل
الردة فان قلت لانم انه يتفق له قتال مع اهل الردة لان كل من نازعه في الامامة كان
[مرتدا] قلنا هذا باطل من وجهين الاول ان اسم المرتد انما يتناول من كان تاركا لشرايع
الاسلام والقوم الذين نازعوا عليا ما كانوا كذلك في الظاهر وما كان احد يقول
انه انما يحاربهم لاجل انهم خرجوا عن الاسلام وعلي ع لم يسمهم بالمرتدين فهذا
الذي يقوله هولاء الروافض بهت على جميع المسلمين وعلى علي رضي الله عنه الثاني
لو كان كل من نازعه في الامامة كان مرتدا لزم في ابي بكر وفي قومه ان يكونوا مرتدين
ولو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الاية ان ياتي الله بقوم يقهرونهم ويردونهم
الى الدين الصحيح ولما لم يوجد ذلك البتة علمنا ان منازعة علي ع في الامامة لا يكون
ردة واذا لم يكن ردة لم يمكن حمل الاية على علي ع لانها نازلة فيمن يحارب المرتدين
ولا يمكن ايض ان يقال انها نازلة في اهل اليمن او في اهل فارس لانه لم يتفق لهم
محاربة مع المرتدين وبتقدير ان يقال اتفقت لهم هذه المحاربة لكنهم كانوا رعية و
اتباعا واذنابا فكان الرئيس الامر المتاع في تلك الواقعة هو ابو بكر ومعلوم ان
حمل الاية على من كان اصلا في هذه العبادة ورئيسا مطاعا فيها اولى من حملها على
الرعية والاتباع والاذناب فظهر بما ذكرنا من الدليل الظاهر ان هذه الاية مختصة
بابي بكر الوجه الثاني في بيان ان الاية مختصة بابي بكر هو انا نقول هب ان عليا ع
كان قد حارب المرتدين ولكن محاربة ابي بكر مع المرتدين كانت اعلى حالا واكثر موقعا
في الاسلام من محاربة علي ع مع من خالفه في الامامة وذلك لانه علم بالتواتر انه
صلى الله عليه وسلم لما توفي اضطربت الاعراب وتمردوا وان ابا بكر هو الذي
قهر مسيلمة وطليحة وهو الذي حارب الطوايف السبعة من المرتدين وهو الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)